في فترة الاستيطان الاولى . وقد أدى ذلك الى الحد من تدفق شبان المدن على الكيبوتسات والموشافات ، وحط من قيمة القرية .

الصورة الثانية لعلاقة القرية بالمدينة هي صورة ايجابية ، صورة القرية القوية التي استطاعت الوقوف في وجه المدينة وطريقة الحياة العمرانية . العوامل التي تعمل في صالح القرية هي : — ا) اجراءات الامن من حيث تنظيم المستوطنات ، ويعود نجاح اجراءات الامن الى الاطار التعاوني او الجماعي لمعظم القرى اليهودية . ب) كان للاطار التعاوني فعالية كبرى في المحافظة على الاطار الريفي ويظهر ذلك انه لم يتحول اي موشاف او كيبوتس للطبقة العاملة الى مستوطنات عمرانية. ج) فعالية الريف الاسرائيلي الاقتصادية. ان نمو الانتاج الزراعي الاسرائيلي من اسرع نسب النمو في العالم ، ويعود ذلك للاسباب التالية : المستوى الرفيع لاستعمال الماكينات في الزراعة ، الاستثمارات الكبرى في المعدات ومشاريع الري وتحسين التربة ، الاستثمار الفكري في الزراعة ، اي الجهود المبذولة لزيادة المعرفة والتدريب المهني العالي والخدمات الاعلامية الزراعية . د) الجمع بين الزراعة والصناعة في الكيبوتسات . تلعب الصناعات الريفية دورا اقتصاديا واجتماعيا هاما . فهي تخلق من الناحية الاقتصادية وظائف جديدة وتقوي الاساس الاقتصادي وترفع مستوى الدخل . اما اجتماعيا فان زيادة نوعية المهن المتوفرة وزيادة فرص التخصص والتقدم المهني يساعد على وقف تدفق شباب القرية الذين لا يرغبون بالعمل في الزراعة الى المدينة . هـ) توفر مستوى رفيع للخدمات واسباب الراحة العمرانية ، خاصة السكن الجيد ، وتوفر مستوى تعليمي رفيع . و) التأثير العقائدي والسياسي — الاجتماعي للقرية . في الواقع ، حدثت تغييرات بالنسبة لهذه العوامل فضعف تأثير العوامل العقائدية بينما زاد تأثير العوامل الاقتصادية .

يمكننا على اساس المعلومات التي جاءت في هذين البحثين ان نستنتج الامور التالية : ان مبدأ التعاون الاقليمي في اسرائيل يشكل مصدر قوة للمجتمع الاسرائيلي لانه خارجيا يشكل حلقة هامة في الدفاع عن الحدود ، ويشكل داخليا اطارا هاما للمحافظة على الريف الاسرائيلي وعلى التوازن بين الريف والمدينة . فلولا التعاونيات والمستوطنات الجماعية لما كان ريف اسرائيلي نظرا لطبيعة السكان الريفيين وضعف الموارد الزراعية وقلة مياه الري . الامر الهام الثاني الذي يمكن استنتاجه هو ان ارتباط المزارعين الاسرائيليين بالارض هو ارتباط تجاري ومادي بحت وليس ارتباطا عاطفيا كما هي الحال بالنسبة لباقي المزارعين في العالم (ويمكن فهم هذا الامر لان الارض اغتصبت اغتصابا ولان الوكالة اليهودية تجبر هؤلاء الناس على السكن في الريف) . كما ان الارتباط العقائدي الاشتراكي الذي كان عند المستوطنين الاوائل قد خف كثيرا . الامر الثالث الذي يمكن استنتاجه من مجرى العلاقات الريفية — المدينية هو ان المدينة قد تتغلب على الريف في المستقبل وتتحول اسرائيل الى امتداد عمراني كبير مما يخلق لاسرائيل مشاكل اجتماعية وسياسية لا حصر لها ويفشل مشاريعها الاستيطانية ، خاصة وهي تتوقع آلاف المهاجرين الجدد على أساس توزيعهم بشكل معقول بين الريف والمدن .

لبا ضي

ليلى سليم القاضي ، **المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (ماتسبن)** مركز الابحاث في م. ت. ف. ، بيروت ١٩٧١ .

بعد اطلاعي على هذا الكتاب ، وخصوصا على المقدمة التي كتبها الاستاذ غسان كنفاني ، رأيت ان اشارك في عملية النقاش والتقييم وطرح التساؤلات حول المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية على الصعيد النظري والممارسة العملية . انني على خلاف الباحثة لن اقوم بعملية استعراض وتلخيص لآراء ومواقف المنظمة على الصعيد النظري والممارسة العملية ، ولكن سأحاول الوقوف على بعض النقاط التي عرضتها الباحثة بأمانة كما وردت في كتابات المنظمة وفي المقابلة التي اجرتها الباحثة مع « موشي مخوفر » احد قادة المنظمة الموجودين في لندن . سأحاول ان اعطي صورة آمل ان تكون